

المدائح النبوية في غرب أفريقيا

(دراسة تحليلية أدبية)

أ.عثمان إدريس الكنكاوي*

مستخلص

لاشك في أن الشعراء في غرب إفريقيا لم يدخروا وسعاً في إنشاء وإنشاد المدائح النبوية، ولهم القدر المعلى ونصيب الأسد في هذا المجال. وهذا البحث بعنوان: "المدائح النبوية في غرب إفريقيا دراسة تحليلية أدبية" للمدائح النبوية التي تغنى بها أصحابها في معظم الدول الإفريقية الغربية، مثل نيجيريا، سنغال، مالي، غينيا، غامبيا، بوركينا فاسو وغانا، ويدرسها تحت إطار التحليل الأدبي. فانقسم البحث لذلك إلى أربعة مباحث، قبلها مقدمة وبعدها خاتمة، وفي المبحث الأول مداخلة خفيفة نقدية تمسّ نشأة المدائح النبوية وتطورها، ويتناول المبحث الثاني عوامل انتشار المدائح النبوية في غرب إفريقيا، ويسير المبحث الثالث على غراره في عرض الإنتاج الشعري في المدائح النبوية لأصحابها في صورتين، الأولى مدائحهم في صورة الديوان والثانية في صورة القصائد، بينما يعالج المبحث الرابع الخصائص التي تتميز بها المدائح النبوية في غرب إفريقيا. والله أسأل أن يسد بهذه الورقة فراغاً في المكتبة العربية.

*Arabic Departemtn Kwara State – Colege of Education –Nigeria.

uikankawi@yahoo.com

Abstract

No doubt poets in West Africa have excelled in art of Prophetic praise (Madaeh Nabaweyya) creation and establishment. They have the lion's share in this domain. This research is entitled:

Prophetic praise (Madaeh Nabaweyya) in West Africa: literal analytical study. These Prophetic praise (Madaeh Nabaweyya) are sung in Western African countries, such as Nigeria, Senegal, Mali, Guinea, Gambia, Burkina Faso and Ghana, studied under literary analysis frame. The study is divided into four sections, preceded by introduction and followed by conclusion. Section one sketches origin and evolution of Prophetic praise (Madaeh Nabaweyya). Section two addresses factors of prophetic praise (Madaeh Nabaweyya) spread in West Africa. Section three goes along side with section two displaying Prophetic praise (Madaeh Nabaweyya) in poetic productions in two forms . The first one concerns with Prophetic praise (Madaeh Nabaweyya) in a divan form, and the second in poems form. Section four introduces characteristics of prophetic praise (Madaeh Nabaweyya) in West Africa.

تقديم

إن المديح النبوي يعدّ في الشعر العربي من الأغراض الشعرية التي بدأت قبل ولادة النبي، وضربت على الوتر الحساس في حال حياته ثم انتشرت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. ومنذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا لا يزال يشغل مكانًا بارزًا في إنتاج الشعراء، وهو يختلف تمامًا في العرف الأدبي عن المديح الفردي، ذلك أنه لَوْنٌ من التعبير عن العواطف الدينية، وبابّ من الأدب الرفيع الذائع لصدوره عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص، وهو لا يشبه المدح التكميلي أو مدح التملق الموجه إلى الأمراء والسلطين والوزراء، بل هو المدح الخاص بأفضل خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم، ويتسم بالصدق والمحبة والوفاء والإخلاص والتضحية والانغماس في التجربة العرفانية والعشق الروحي اللدني^(١)، فالمدائح النبوية لا تزال حتى اليوم تستوحي مصادرها من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكتب التفسير والسيرة النبوية.

وإذا تتبعنا تاريخ المدائح النبوية في الأدب العربي، وإن لم تعرف بهذا الاسم من قبل، واتبعنا الترتيب التاريخي لنشأتها، نجد أنها بدأت قبل شهود النبي نور الحياة^(٢). وذلك من أولئك الذين بشرّوا بولادته في آخر الزمان فأمنوا به فتركوا للجيل القادم ما يدل على إيمانهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، أمثال حسان بن أسعد أبي كرب تبع الحميري ملك اليمن، كان مؤمنا وقومه كفرون. ولقد ظهر إيمانه بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته في هذه القطعة الميمية القافية مدحا للرسول حيث قال:

شهدت على أحمد أنه * * رسول من الله بارى النسم

ولو مدّ عمري إلى عمره * * لكنت وزيراً له وابن عم

وجاهدت بالسيف أعداءه * * وفرجت عن صدره كل غم^(٣)

ومثله في هذا الشأن هو تبع الأقرن الذي عمر ألفين وأربعمائة وخمسين سنة قال: في مدح النبي قبل ولادته صلى الله عليه وسلم

يملك بعدهم رجلٌ عظيمٌ * * نبيٌّ لا يرخّص في الحرام
يسمى أحمد يا ليت أنى * * أعمر بعد مخرجه بعام^(٤)

ويُعتبر ما تقدّم كالصيغة الأولى والصورة البدائية للمدائح النبوية ثم الطور الثاني الذي يحتوي على جميع ما قيل من المدائح النبوية في حال حياته صلى الله عليه وسلم، ويمثل هذا الطور عم الرسول العباس بن عبد المطلب الذي قال للنبي: يا رسول الله، أريد أن أمتدحك، فقال رسول الله: قل لا يفضض الله فاك، فأنشأ يقول حيث شبّه ولادته بالنور والإشراق الوهاج الذي أثار الكون سعادة وحبوراً فقال:

من قبلها طبت في الظلال وفي * * ومستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * * أنت ولا مضغّة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * * ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم * * إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بينك المهيمن من * * خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت * * الأرض وضاعت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي * * النور وسبل الرشاد نخترق^(٥)

ويُلفى مثل ذلك عند أبي طالب عم الرسول، ومن أبرز قصائده في مدح النبي تلك لاميته، ومنها يقول:

خليلي ما أدنى لأول عاذل * * بصعواء في حق ولا عند باطل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * * ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * * وهم عنده في نعمة وفواصل
ولا شك أن الله رافع أمره * * ومعليه في الدنيا ويوم التجادل^(٦)

ومن أفيد ما يضرب به المثل في هذا الصدد قول ميمون بن قيس البكري الأعشى الذي اشتهر باسم صناجة العرب، وله السبق في التكسب بالشعر، حين نظم في مدح

الرسول محمد عند ما توجه إلى المدينة مهاجرًا إلى الله ورسوله، ولكن الكفار صدّوه عن الوصول إلى الرسول، ومات ولم يسلم وهو يقول:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمد * * * وبت كما بات السليم مسهّدا

ألا أبهذا السائلي أين يمت * * * فإن لها في أهل يثرب موعدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره * * * أغار، لعمرى في البلاد وأنجدا

له صدقات ما تغيب ونائل * * * وليس عطاء اليوم مانعه غدا^(٧)

المدائح النبوية وعوامل نشأتها في غرب أفريقيا.

كانت المدائح النبوية من أكثر الأغراض الشعرية القديمة والحديثة، التي عفي عليها الشعراء بالنواجز في الغرب الإفريقي، منذ أن فتح الله عليهم نور الإسلام وحب اللغة العربية، وهي عندهم شعر ديني ينطق من رؤية إسلامية، تطبعه الروحانية الصوفية من خلال التركيز على "الحقيقة المحمدية" التي تتجلى في السيادة والأفضلية باعتباره سيد الكون والمخلوقات. ولعل من يرجع إليه الفضل في نشأة المدائح النبوية في الغرب الإفريقي هو إبراهيم الساحلي المهندس أحد الشعراء النابغين إبان خلافة ملك مملكة مالي الإسلامية كَنّي موسى في القرن الرابع عشر الميلادي^(٨).

وإذا كانت المدائح النبوية تتبلور عليها ألوان ثلاثة، فهي ما قيلت قبل ولادته - صلى الله وسلم - وما جادت بها قرائح المداحين حال حياته، ثم ما فاضت به أفواه الشعراء بعد مماته، فإن المدائح النبوية التي ثبتت نسبتها برمتها إلى أصحابها في غرب إفريقيا، كانت من اللون الأخير المتقيد بوفاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم. ومن أهم مميزاتها أنها متأثرة بالنزعة الصوفية، التي كانت في الغرب الإفريقي خطابًا مفتوحًا يحفظ للصوفية ماء الوجه، ذلك أن معظم الشيوخ والشبان من أصحاب الطرق الصوفية،

ولاسيما القادرية والتجانية، قد تربوا في حجر زواياهم على إنشاد المدائح النبوية، مثل قصيدة الوسائل المتقبلة (العشرينيات) لابن أحمد الفاززي وما وصلت إليهم من الكنوز الأدبية في مدح النبي في العهدين الأموي والعباسي، وكانوا يفرغون كل قواهم في استظهار متون تلك القصائد المذكورة، مع اعتقادهم بعد ذلك أن لهم ثواباً جزيلاً في قراءة تلك المدائح النبوية، والقرض على منوالها. ومهما يكن من أمر، فقد أثرت ميمية البوصيري في المدائح النبوية في الغرب الإفريقي تأثيراً عميقاً، ذلك أن الطريقة الشاذلية التي كانت إحدى الطرق الصوفية الشائعة في الغرب الإفريقي، قدست بردة البوصيري وجعلتها من أهم أورادها الأسبوعية، إذ تُقرأ في يوم الجمعة على الطهارة مع استقبال القبلة^(٩) ولقد أثرت فيهم تلك القصائد فتأثروا بها في تكوينهم الشعري، كما ملكتهم من القول بالشعر، فانفجرت منهم مناهل الوجدان للتعبير عن مدى محبتهم لرسول الإسلام محمد بن عبد الله بتعداد صفاته الخلقية والخلقية ومناقبه النبوية وبطولته التاريخية، فمنهم من جال وصال في قول المدائح النبوية مع تأثرهم المباشر أو غير المباشر بالنزعة الصوفية^(١٠) ومنهم من ذهب مذهب المعارضين للبوصيري اقتداءً إخوانهم من الشعراء القدامى والمعاصرين الذين عارضوا البوصيري بمدائحهم منذ القرن السابع الهجري.

ولعل من خير العوامل التي حفزتهم إلى قول المدائح النبوية في غرب إفريقيا اعتناق أهلها الإسلام قبل قيام المرابطين^(١١) عن رغبةٍ واقتناعٍ لا رهبةٍ ولا عن إكراه من نويه، وظل الإسلام ينتشر بينهم حتى في ظل سيادة دول أوربا المسيحية المستعمرة.^(١٢) ولقد فتح الإسلام عيونهم وقرب إليهم حبّ النبي - صلى الله عليه وسلم - ولغته العربية فتعلموا العربية لكونها لغة الإسلام ولسان رسول الإسلام، فكان الإسلام عاملاً داخلياً، غرس في قلوبهم حبّ النبي، كما كانت اللغة العربية هي العامل الخارجي الذي ساعد في إخراج ما

في القلوب من حبٍّ زائدٍ للنبي. فكان حبُّهم الملحوظ للنبي متبلوط في ثوبه الملفوظ، وإن كانت معظم هذه المدائح النبوية تجرى مجرى المحاكاة والتبعية.

فالمدائح النبوية في هذه المنطقة شعراً دينياً غلب عليه اتجاهٌ صوفيٌّ، وظهر عليه المحاكاة والتبعية، قاله أصحابه مدحاً للنبي محمد، ودفاعاً لدينه الإسلام، ودرعاً تلبس وقايةً من عذاب الدنيا والآخرة، من ناحية تعدد صفاته الخلقية والخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته والأماكن المقدسة المرتبطة بحياته، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية والإشادة بغزواته، والصلاة عليه تقديراً وتعظيماً.

أشكال المدائح النبوية في غرب إفريقيا.

إن مرادنا اللغوي بمادة (الأشكال) عند قولنا "أشكال المدائح النبوية" هو صورتها وألوانها التي ترفع القناع عن عرضها وطولها من حيث الكيف والكم. وذلك أن شعراء المدائح النبوية في هذه المنطقة، كان منهم من يطيل النفس في مدائحهم النبوية، ومنهم من يقتصر في ذلك. فالباحث المتابع لآثار شعراء هذه المنطقة، يرى أن هولاء الشعراء يمكن تصنيف مدائحهم النبوية إلى ثلاثة أشكال، أبدى الشعراء عن حبهم الخالص للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.

أولاً: المدائح النبوية في شكل الديوان.

ولعل أول من قطع شوطاً بعيداً في المدائح النبوية في الغرب الأفريقي في شكل الديوان هو الشاعر الغيني^(١٣) علي بوبديم المتوفى في عام ١٩٢٧م، والذي وضع ديوانين، الأول أسماه ب"مقاليد السعادات في مديح السادات" وهو في ثمانين وعشرين قصيدة و٥٥٩ بيتاً، والثاني عنوانه ب"جلاد مدافع حزب القهار على صدور الكفار" وهو في تسع وعشرين قصيدة و٥٧٨ بيتاً^(١٤)، ثم جاء من بعده مواطنه كرامو طلبى المتوفى

في ١٨٧٠هـ/١٩٦٢م بوضع ديوانه "قدوة المولود حذو الوالد في إحياء ليلة الميلاد لسيدنا أحمد محمد، وهو في خمس وعشرين قصيدة مؤلفة من ٢١١ بيتاً، ومنها قوله في القصيدة الرائية:

خلقه نص صريح ** فضله نجم السرور
نصره للحق حق ** عرضه من عار عار
عصمة للمستجير ** تحفة للمستخير^(١٥)

وسار على منواله جرنو سيد الشعراء المتوفى في عام ١٨٨٣هـ/١٩٤٦م بتأليف ديوانه الموسوم بـ"منتهى السؤال في مدح طه الرسول" المشتمل على ٣٢ قصيدة تقع في ٢٦٢ بيتاً، ثم أتى بعده الشيخ محمد السنوسي غوث فاس في غامبيا^(١٦) فترك للجبل القادم ديوانين في المدائح النبوية وهما "العقد المنظم في مدح النبي المعظم،" ونيل المرام في مدح خير الأنام". والغريب في هذه الدواوين النبوية هو أن قصائدها ورتبت على حروف المعجم العربي، ومن أروع ما قاله الشيخ محمد السنوسي الغامبي في حرف التاء الذي قلّ بناء الروي عليه عند الشعراء ، وهو يقول:

ألقي ما عهد المحبة ينكث ** لدي ولا عن غيركم عوض أبحث
وكيف يخيس العهد من هو دائماً ** بحبل النبي المصطفى يتشبت
وحبي فيه زائد متجدد ** وفي مدحه أفضى زماني وألبث
رسول براه الله للخلق رحمة ** عمومية لم يبق فيها تثلث
له انشق بدر التم نصفين وانبرى ** غمام يقيه الحر إذ يتدلث
وقد سارت الأشجار وهي مجيبة ** لدعوته ثم انثنت وهي تيرت
فيا ويح قوم قد جفوه ببلدة ** أتنه ظباها والضباب تنفت^(١٧)

وللشيخ إبراهيم إنياس شهرة فائقة بما دبّجها سبعة من دواوين بعنوان "الدواوين الست" مؤسسة كلها على الحروف المعجمية وهي :

- ١- "تيسير الوصول إلى حضرة الرسول" وهو في ٢٨ قصيدة و ٣٩٢ بيتاً
- ٢- "إكسير السعادات في مدح سيد السادات" وهو في ٣١ قصيدة و ٤٩٠ بيتاً
- ٣- "سلوة الشجون في مدح النبي المأمون" وهو في ١٣ قصيدة و ١٤ مقطعة من ٤٣٣ بيتاً
- ٤- "أوثق العرى في مجد سيد الورى" وهو في ٢٨ قصيدة ومقطعة واحدة من ٣٧٥ بيتاً
- ٥- "شفاء الأسقام في مدح سيد الأنام" وهو في ٣٠ قصيدة من ٤٤٩ بيتاً
- ٦- "مناسك أهل الوداد في مدح خير العباد" وهو في ٢٧ قصيدة ومقطعة واحدة من ٥٧١ بيتاً
- ٧- "نور الحق" وهو في ٢٧ قصيدة ومقطعة واحدة من ٤٣٦ بيتاً يقول الشيخ عند القصيدة الصادية في ديوان مناسك أهل الوداد:

صفا لي وقتي والحبیب یخصّص * * وإنی محبوب لطفه مخلص
مراد لحمل السر من قبل نشأتی * * مرب لكل العارفين ومخلص
رأيت رسول الله نصّ بأنني * * سفير له في الكائنات مخلص
عليه صلاة الله ثم سلامه * * وآل وأصحاب سما وتخصصوا^(١٨)

وله في هذا المجال ديوان آخر سماه "نور البصر في مدح سيد البشر في السيرة النبوية"^(١٩).

وفى بوركينافاسو، نجد شعر (مرحبا سانوغو) في شكل ديوان سماه "فتح اللطيف بنظم الحروف" مدح به خير البشر على جميع الحروف المعجمة، وللشيخ عباس صل في السنغال^(٢٠) ديوانان على هذا النمط، أولها "جواهر البديع في التوسل إلى الله البديع في مدح الحبيب الشفيح" وهو في ٣٢ قصيدة مؤلفة من ٤١٦ بيتاً، والتزم في وضع

قصائده على ثلاثة عشر بيتاً، والثاني بعنوان "فتح القدير بتيسير العسير في مدح البشير النذير"، احتوى على ٢٩ قصيدة ذات ثلاثة عشر بيتاً ويبلغ كلها ٣٧٧ بيتاً^(٢١). وللشيخ الإمام عبد الله جوب صورة طبّق الأصل لغيره من الشعراء الأفارقة المدّاحين، ديوان "المعجم في مدح خير العرب والعجم" وديوانه في ٣٠ قصيدة جمعت في طياتها حوالي ٢١٠ بيت، والمشهور بالسبعينات لسبعة أبيات كل قصيدته. وهناك بعضاً من فرائده الرائعة في القافية البائية حيث يقول:

إذا هم خطب وانثى عنك مذهب * * فلذ باب قرم وهو بالكشف مجلب
وما في الملا من جالب الكشف مطلقاً * * عدى المصطفى فيه الكآبة تذهب
هو الشمس عند الله والرسول دونه * * كواكب تزرى بالضياء وتغرب
غني عن الأكوان والكل راغب * * بما عنده من امتنان ومعجب
كريم السجايا مكتف محض رحمة * * وحامى ذمار المسلمين ومهرب^(٢٢)

ولقد لعب الحاج الأمين في دولة غانا دورَه في ديوانه النبوي على جميع الحروف المعجمية سوى الجيم والهاء والواو وأسماء "تحفة الأحرار في مدح نور الأنوار" وهو في ٢٥ قصيدة و ٨٧٤ بيتاً. ومما يدل على طول نفسه الفني استطاعته تطويل الكلمات المقفاة لشعره.

هذا، فإن ما جادت به قريحة الشيخ أحمد جى السنغالي يعدّ أضخم ديوان نبوي وأروع المدائح النبوية تفتناً في الأسلوب وقناعةً بالأفكار والمعاني في غرب إفريقيا. وذلك أنه وضع ديوانه وأسماء "الهدايا النبوية" والتزم بناء القصائد على جميع الحروف الأبجدية، التي بلغت ٥٤ قصيدة مؤلفة من ٣٧٧٧ بيتاً، وتنتهى عن التكلّف والصنعة في الشعر لقدرته الشعرية. ومن أحسن ما قاله ظائئته التي طوّلت مع الالتزام فيها برشاقة الأسلوب وطرافة المعاني حيث يقول:

أم ترى برسم الدار أم أنت غائط	**	أم الجو في ذا الصيف عندك قائظ
أم الدار تنفى من بناها بنفسها	**	لأن نزيل الدار بعدك قائظ
فدع ذا وذا واصرف زمامك وانصرف	**	لمدّ الذي مولاه بالرعي حافظ
محمد المحمود ممودح ربه	**	ومودوده بالبر والخير لافظ
هو السيد المبعوث عدلاً ورحمة	**	فبالسيف قتال وبالذكر واعظ
تحلى بأوصاف الكمال جميعها	**	وربى عليها الصحب والعبء باهظ
وما جاء في التاريخ أمي أمة	**	بأفضل تعليم لمن هو لامظ
سوى أحمد الهادي المعلم للورى	**	فكان له أدنى التلاميذ جاحظ
فسقراط، أفلاطون، بقراط كلهم	**	أمام الذي بالعلم والدين عاكظ

إلى أن قال:

ألا يا رسول الله مجدك شامخ ** وذكرك مرفوع وربك حافظ

أتيت أخيراً وارتجعت مقدّما ** ولوشك جافى الطبع فيه وجاعظ^(٢٣)

وقد نسج الشاب النيجيري شريف إبراهيم على منوال أولئك الشعراء حين أسس ديوانه "روم الوصول إلى حضرة الرسول" في عام ١٩٩٧م، على الحروف المعجمة، وقد أدخل على مديحه أغراضاً أخرى مثل التوسل والمناجات. وهو يقول:

محمد معطى القادمين مرادهم ** محمد أغنى الخلق من دون أسهم

لعمري أن الله أعطاه رتبة ** وعزا وفضلاً فوق كل معظم

هو المصطفى الكشاف للغيب عارف ** ومهد إلى سبل السلام المنعم

وما غاب من يأتيه يوماً بيأسه ** ينال الذي يأتيه ما فوق مزعم

لتقبل مديحي سيدي سيد الورى ** أكن دائماً حبي إليك تيمم^(٢٤)

ومن المشهورين في هذا المجال الحاج محمد الخليفة إنياس السنغالي وله ديوان

بعنوان "خاتمة الدرر على عقود الجواهر في مدح سيد البشر"، وهو في ١٧٤ قصيدة

و ٥٢٤٠ بيتاً. وللشيخ كرموا طلبى ديوان قدوة المولود ثنى به ديوان جدّه للأم ألفا محمود كبا بعنوان "بحر الأنوار". كما ثبت للشيخ محمد الهادي تورى ديوان مشتمل على ٣٥ قصيدة، وهناك ديوان "مقرب الأمانى لكشف أنوار المعاني" للحاج عبد العزيز سي، الذي بلغ عدد أبيات ديوانه ٨٤٥ بيتاً من قصائد ومقطعات، كما للشيخ محمد الأمين بن عباس صل ديوان "مسك الختام في مدح قائد الكرام"^(٢٥). ويُلقي عند الشيخ النيجيري إبراهيم عبد الله الشهير بقاضى كنتغورا، المشتمل على ثلاث قصائد في ٢٦٧ بيتاً. والذين أطلقوا عنان براعتهم الفنية في قرض المدائح النبوية في شكل الديوان كثيرون ولا نكاد تحصيلهم.

ثانياً: شكل القصيدة.

هذا هو الشكل الآخر الذي جرت عليه المدائح النبوية في الدول الإفريقية الغربية، والمعروف أن القصيدة لدى العروضيين هي ما بلغت أبياتها سبعة فصاعداً، مع اتحاد رويها ووزنها، ومن الشعراء في هذه المنطقة من طوّل قصيدته، ومنهم من اقتصر، وعلى كل حال، فإن كمّية ما في هيئة النسخ العادي أكثر من المطبوعات، ويلحق بهذا النوع تلك الخمسات والمربعات التي أبدع فيها أصحابها. وفى نيجيريا نرى قصيدة "هل لي مسيرة" التي قالها الشيخ عثمان بن فودي حين أمره شيخه بالعودة من بلاد أقدس إلى أهله لعدم استئذان والده في الذهاب إلى الحج، ومنها يقول:

هل لي مسيرة نحو طيبة مسرعاً * * لأزور قبر الهاشمي محمد
لما فشا ريباه في أكنافها * * وتكمش الحجاج نحو محمد
أقسمت بالرحمن مالى مفصل * * إلا حوى حب النبي محمد^(٢٦)

كما اشتهرت ميمية الشيخ محمد الناصر الكبرى التي دبجها بأحرف هجائية مهمة،
لم يأت أحد بمثلها في المدائح بأقطار الدول الأفريقية الغربية ومنها قوله:

أعلى سلام لأعلى الرسل إعلامًا * * وأكرم الرسل أحلامًا وإسلامًا
محمد أحمد المحمود حامده * * المملاً الروح أسرار وأحكاما
أحنو مدائحه عسى أحوط لها * * لدى إياه الوري المعطاء إكراماً^(٢٧)

وله قصيدة أخرى يردها علماء الطريقة القادرية ومنها قوله:

يا رسول الله خذ بيدي * * وتداركني فأنت أبي
أنت يا مختار مستندى * * وإليك اليوم منقلبي^(٢٨)

وثبت للشيخ محمد بللو حسن المشاركة الأدبية في هذا المجال حيث يقول في

إحدى قصائده المدحية النبوية:

شمي الضحى نزلت بطيبة فاهتدى * * منه الأفاضل والأباطيل أهلكا
نور الهدى بدر الدجى شمس الضحى * * غيث الورى في كل أرض تبركا^(٢٩)
كما للشيخ أبى بكر عتيق قصيدة مسماة ب"مفتاح الإغلاق في مدح حبيب الخلاق"،
لها أحسن القبول لدى الناس إذ كانوا يدرسونها في الخلقات ويرتلونها تبركاً، ومنها قوله:

مدحي له قد كان في إطباقى * * لا ما أسطره على الأوراق
ماذا أقول بمدح من ربّ الورى * * أثنى عليه بأعظم الأخلاق
قل ما تشأ في مدحه من بعد أن * * وصفته بعبودة الخلاق
قل عبده وخليه وحببيـه * * وصفته هو فاتح الإغلاق^(٣٠)

فقد سلك الدكتور عيسى ألبى أبوبكر بالمدائح النبوية في هذه المنطقة مسلماً جديداً،
إذا قد كساها أسلوباً فنياً جديداً، لم يكن من قبل، لافي العصر الجاهلي و لافي ما

بعده من العصور الأدبية، ذلك أن الشاعر جعل المدح النبوي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، وأنزل المدح منزلة الفخر. ومنها يقول:

الفعل فعلى والمقال مقالي ** إني صرفت إلى التقى أوصالي

أنا إن رقدتُ ففي رقادي عصمة ** وإذا جلست ففي الجلوس جلالي

أنا إن بدأت السير في جنح الدجى ** لا توجلوا نور الإله بدا لي

وإذا سكت ففي سكوتي فكرة ** أنا منفذ قومي بها ورجالي^(٣١)

وله قصيدة ميمية أخرى أسماها "تهج البردة" حاكى بها أحمد شوقي في إطار المعارضة للبوصيري. ومن هذا القبيل قصيدة الشيخ قريب الله الكبرى التي تلاها أمام النبي الأعظم في حرمة النبوي. وهو يقول:

أمامك خير المرسلين جميعهم ** مفيض علوم الحق مصدر ذوقها

رسول به تهدي القلوب لربها ** وتطوى به دوماً مسافة سيرها

رسول به كل البلاد تعطرت ** ووحد من في سهلها وجبالها^(٣٢)

ويوجد عند الشيخ عبد الله بدندي البرناوي الإلوري قصيدة خمسة في المديح النبوي

حيث يقول:-

بدأ مدحي بإلاه ** وهو عوني غير واه

قلت شطراً غير ساه ** خير حمد للإلاه

وهو باق لن يزالا

كل شخص عنه ألق ** عد لأمر ذي وفاق

مدح صاحب البراق ** صل على خير خلق

ثم سلم اتصالاً^(٣٣)

وثبت للشيخ محمود بن شنت الأمير، ما يدرج تحت المدائح النبوية مثل تخميسه على قصيدة الشيخ عثمان بن فودي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها:

إني خليط بالذنوب مبرقعا * * ولذاك صرت عن الزيارة ممنعا

عيناى دامت بالتشوق مدمعا * * هل لي مسير نحو طيبة مسرعا

لأزور قبر الهاشمي محمد

لما بدا أنواره بفنائها * * وتلاأت أقطارها بلموعها

وتبادر الحجاج لثم ترابها * * لما فشا رياه في أكنافها

وتكمش الحجاج نحو محمد^(٣٤)

ولقد جري القاضي يونس عبد الله على سجية غيره من الشعراء الأفارقة بقرض عدة قصائد في مدح خير رسل الله، وإن سارت على النزعة الصوفية.

ومن أجود قصائده في ذلك قوله:.

يا لائمي إني أحبّ المصطفى * * هل لمتني إلا وإنني مرتضى

محمد نبينا خير الأنام * * إمام رسل الله مصباح الورى

لم أر ما أهدى به للمصطفى * * إلا الصلاة مع السلام المرتضى^(٣٥)

وينسب إلى الشيخ أحمد التجاني بن محمد مصطفى أولنجى اليوروباي قصيدة لامية بعنوان "لامية العروس في مدح الرسول"، وهي من أروع قصائده وأبلغها حيث ألزم نفسه على ترتيب أبياتها عند افتتاح كل بيت ترتيباً هجائياً، ومنها يقول:

ترى تارة قبراً لترية قبره * * وتارة تأتيه تبادى مجنجا

تراه ثراء إن ثويت بثلة * * فثمره أثواب المثوب كفى إلا^(٣٦)

ولا أنسى في هذا الصدد ذكر السيد عبد الواحد جمعة أريبي النيجيري الذي بلغ شأواً بعيداً في فن المدائح النبوية، ومنها:

محمد خادم الدارين ذو ثقة * * وللنبيين تاج غير منبهم
هو الحبيب الذي تبدو براءته * * لكل إثم من الآثام متهم
هو النبي الذي صلى الملائكة * * عليه كي يرتقى قربى إلى الحكم^(٣٧)
ومن ذلك قول السيد محمد الأول عبد السلام (صاحب القرآن) في مدح الرسول يعارض به بردة البوصيري ونهيج البردة لعيسى ألبى أبي بكر حيث يقول:
مخضنتي النصح إحسانا إلي بلا * * غش وقلدتى الإنعام تحتكم
محمد المصطفى الهادي النبي أجل * * المرسلين بن عبد الله ذي الكرم^(٣٨)
ولا يكون في طيِّ الغيب ما بذله شعراء السنغال في تنشيط حركة تربيع البردة البوصيرية وتشطيرها، ومنهم الحاج الشيخ كشمه الذي أبدع في العمل في العقد الرابع من القرن العشرين، ومن ذلك قوله:

محمد سيد الكونين والثقلين * * من أتى مدحه في النون والقلم
المنتقى سيد السكان للحرمين * * والفريقين من عرب ومن عجم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * * أبر في قول لا منه ولا نعم
وله قصيدة أخرى أسماها "زاد الميعاد في تضمين بانة سعاد" ومطلعها:
بريم رامة قلبي اليوم متبول * * متيم إثرها لم يفد مكبول
وفى الدولة نفسها نرى قصيدة مشهورة بعنوان "مقدمات الأمداح" للشيخ أحمد بمبا وقصيدة لامية عند الشيخ أحمد عيان سه، ومطلعها:
مالي غزال * * لحظ الغزال

وبائية الحاج ماجور سيسه التي بلغت ٩١ بيتاً، ومطلعها:

تبوح معاج الوميض قلوب** *بذي الفرد بيدو تارة ويغيب

ونجد في منطقة مالي قصيدة بعنوان "الوردة على نهج البردة" للشيخ حبيب عبد الله كان، الذي كاد يتفوق على البوصيري من ناحية الصياغة الفنية وانتقاء العبارات الأخاذة، ومنتهى الرشاقة في الأسلوب البديع، ومنها قوله:

نور انجلى في سماء الكون والظلم * * كأنه البدر بعد الخسف والغيم
أهلّ في شهرنا شهر الربيع وقد * * عمّ الفساد بمن في الأعصر الدهم
طابت به الأرض واخضرت مرابعها * * وطاب من طيبهن القاع والأكم^(٣٩)

وفى غينيا بيساو، نجد نونية الشيخ إبراهيم فال، بعنوان "عمامة المختار" ومطلعها:

رى ورب جميع الخلق يكفيني * * ومدح أحمد في الدارين يغنيني^(٤٠)

ومثله القاضي علي ساغ، الذي وضع مطولة نبوية في ١٨٠ بيتاً، وأسمها "نيل

الأرب في مدح خيار العرب"، مطلعها:

أهلا وسهلا بطيف حلّ في بال * * أفديه لا أكتفي بالنفس والمال^(٤١)

خصائص المدائح النبوية في غرب إفريقيا.

لم تخرج خصائص المدائح النبوية ومميزاتها في غرب إفريقيا عن حقل أخواتها في الأقطار الغربية لإفريقيا، إلا في بعض الوجوه. فالحقيقة أن الإنتاج الشعري الجيد لا بد أن تخرج على سجيته، وتتكون فيها أربعة عناصر، وهي العاطفة والأفكار والألفاظ والخيال. وإذا نظرنا بإمعان إلى معظم المدائح النبوية في غرب إفريقيا، نرى أنها شعر ديني ينطلق من رؤية إسلامية طابعها الروحانية الصوفية، من خلال التركيز على الحقيقة

المحمدية التي تتجلى في السيادة والأفضلية باعتباره سيد الكونين والمخلوقات، وأنه أفضل الخلق خُلُقًا وخُلُقًا، ومن أمتع المثال في ذلك قول الشيخ محمد الناصر الكبرى حيث قال:

وأنت خير العالمين جميعهم * * * * * وفضلك لا يحصى بعد ولا حد^(٤٢)

ومثل ذلك في قول الشيخ محمد شفيع جرا:

وهو البذر والأكوان منه سنابل * * * * * به أيدّ الرحمن كلّ الأسانيد

لقد كان نورا قبل خلق الخلائق * * * * * وأبرزه الديان من خير والد^(٤٣)

وقول السيد عثمان إدريس الكنكاوي النيجيري في مدح الرسول:

وما في الأرض إنسان * * * * * حوى خيرات دنيانا

سوى ذاك الذي أوحى * * * * * إليه الله قرآنا

ويلمح من خلال المتابعة لما تقدّم من النماذج الشعرية في هذا المجال، أنها تتسم بالعاطفة الصادقة وصدق المشاعر ونبيل الأحاسيس ورقة الوجدان في حبّ النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) طمعاً في شفاعته ووساطته يوم الحساب، ذلك بعد أن شرح الله صدورهم لفهم هذه الآية: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم"^(٤٤).

وإذا كان خوض الدولة الإسلامية في الحروب العنيفة وانتشار الفقر المدقع في القرن السابع الهجري، هو الحافر الذي ألجأ معظم الشعراء إلى المدائح النبوية، فإن السبب والدافع إلى المديح النبوي في غرب إفريقيا هو الحبّ المنبثق من ظلال القرآن. ومن أروع الأبيات في هذا الحبّ الزائد للنبي قول الشاعر الغامبي الشيخ محمد السنوسي غوث فاس حيث يقول:

ألفني ما عهد المحبة ينكث * * * * * لدي ولا عن غيركم عوض أبحث

وحبي فيه زائد متجدد * * * وفي مدحه أفضى زمني وألبث^(٤٥)

هذا، فإن نفوس شعراء المدائح النبوية تزخر بألوان من العواطف التي لها علاقة تامة بالنزعة الصوفية سلبيًا وإيجابيًا، كما ظهرت فيهم العاطفة المتوقّدة حين الارتجال بقصائد المديح النبوي، ودفعت بهم إلى التّجسيد والتّشخيص البلاغي في أعمالهم الأدبية في هذا المجال، ولعلك تكون معي في إدراك مثل هذا التشخيص البلاغي في مثل قول الشيخ حبيب الله كانّ المالي حيث قال:

نور انجلي في سماء الكون في الظلم * * * كأنه البدر بعد الخسف والغيم

وفاض بالغيث متحاً وهي قاحلة * * * فعمم اليمن كل القفر والأجم

طابت به الأرض واحضرت مراتبها * * * وطاب من طيبهنّ القاع والأكم

ومن ناحية الأفكار والمعاني التي احتوت عليها مدائحهم النبوية في غرب أفريقيا، نجد أنها متأثرة بأعمال السابقين مثل البوصيري، حيث تدور المعاني حول المناقب النبوية وبطولته التاريخية وصفاته الخلقية وميزته الخلقية، كما اتضحت الإشارة إلى ذلك من النماذج السابقة. وإن كان أصحاب المدائح النبوية يرجعون أدرابهم من طرق مختلفة في الأوزان والقوافي، فإن معظمهم ما شقوا العصا في تجزئة العمود الفكري في مدائحهم إلى ثلاثة أجزاء، فالجزء الأول هو ما يسمى ب"النسيب النبوي". وفيه يتشوق الشاعر إلى المدينة النبوية التي تضمّ قبر النبي وغيرها من الأماكن المقدّسة، ومن أمتع القصائد الحاوية للنسيب النبوي قول الشيخ يهود في تخميس البردة، مطلعها:

أمن تذكر عرفات أو الحرم * * * أو زمزم أو حطيم كنتُ ذا ألم

أو لعل أحد أو ترعة الحرم * * * أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم^(٤٦)

والجزء الثاني هو عرض القصيدة، وفيه يعرض سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ويسرد صفاته الخلقية والخلقية، ويذكر شمائله الطاهرة. وقد يركب الشاعر كلَّ صعبٍ تعبيراً لمعجزاته صلى الله عليه وسلم^(٤٧)

وأما الجزء الثالث وهو إقرار الشاعر بذنوبه وطلب العفو عنها، وأمثلة النماذج في ذلك قول الشيخ محمد الناصر الكبرى حيث قال:

يارسول الله يا سيدى * * أنا في غمّ وفي نصب
ليس لي يا طه من عملٍ * * لرضي مولاك ينهض بي
وإذا الأعمال تبطىء بي * * أ ترى الأنساب تسرع بي
فدموع العين في سكب * * وأجيح الصدر في لجب^(٤٨)

وإذا كان طلبه موجّهاً للنبي، وهذا من أكبر التأثر بالبوصيري، ذلك أنهم يعتقدون من ذلك كل ذلك سرعة الاستجابة، وفي ذلك يقول الشيخ إبراهيم عبد الله غنتغرا:

فكن مادحا نظما ونثرا مواظبا * * وفي مدح خير الرسل خير البشائر
وفيه المنى والعز من غير أسرة * * وفيه من الشيطان أقوى حظائر
وكما جعل الدكتور عيسى أبوبكر ألبى حبّ النبي وقايةً من النار^(٤٩) حيث قال:
إنّا نحبك حباً لا مثيل له * * حباً يقى لحمنا من لفحة الضرم^(٥٠)

فالحقيقة أن اختيار الألفاظ لتعبر عن المدائح النبوية متأثرة بما وصلتهم من الأعمال الأدبية السابقة مثل قصائد فحول الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي والعباسي التي تفتحت بها مواهبهم الشعرية، فكرسوا حياتهم لصقل تلك المواهب، والسبب في ذلك يعود إلى النزعة الشديدة إلى إبراز مقدرتهم اللغوية بين أقرانهم. فكثرت الألفاظ الغريبة في بعض أعمالهم في هذا المجال، الأمر الذي أدى بعضهم إلى التزام ما لا يلزم في عالم الشعر العربي.

ومن أروع الأمثلة في استخدام غرائب الألفاظ شعر الشيخ محمد السنوسي الغامبي الذي بناه على حرف الثاء الذي قلّ تأسيس الرويِّ عليه، ومنه

رسول براه الله للخلق رحمةً * * * عموميةً لم يبق فيها ثلاث

وقول الشيخ أحمد جي السنغالي حيث قال:

بني فانبتت من بعده كل بنية * * * على بني، والغير للخير شامط

ومثل ذلك قول الشيخ محمد بللو حين قال:

قد فرّ يطلب ربه في غاره * * * فأناه جبرائيل ثم تتكنا

ولا يفوتني في هذا الصدد ذكر ما يضحك منه الأديب من مثل قول الشيخ محمد شفيح جرا حين تناول ذكر المناقب النبوية في قصيدته الدالية:

وكم كم وكم كم ثم كم كم وكم وكم * * * مناقب لا تحصى لهذا المجاهد.

وهكذا ألزم الشيخ محمد الناصر الكبرى على نفسه ما لا يلزم في قصيدته المشهورة التي دبجها بأحرف هجائية مهملة، لم يأت أحدٌ بمثلها في المدائح النبوية في كافة الأقطار الأفريقية. ومطلعها:

أعلى سلام لأعلى الرسل إعلماً * * * وأكرم الرسل أحلاماً وإسلاماً

هذا، فإن هؤلاء الشعراء في هذه المنطقة صوروا خيالهم من خلال الاستعانة بعالم الشعور والإدراك والفهم والأداة الحية المتجددة في ذاكرتهم، التي تحتفظ بكل ما يروونه ويسمعونه ويحسونه من واسطة التربية الإسلامية والرياضة الصوفية التي لا ينضب معينها، ولاسيما عند المشاهدة العينية للحرمين الشريفين وما جاورهم من الأماكن المهمة عند أداء فريضة الحج. ولعل مثل هذا الخيال الداخلي والخارجي هو النافث للمعاني الدقيقة في نفوس أصحاب المدائح النبوية في غرب إفريقيا.

فالمنتبع للأوزان والنغمات الموسيقية في المدائح النبوية، يرى أن أصحابها عبّروا بنجاح غير قليل في استخدام معظم الأوزان الجلييلة المعروفة، وأغلبها بحر البسيط ثم الطويل ثم الكامل وغيرها، والسبب في ذلك يرجع إلى انتماء معظمهم إلى الاتجاه البوصيري في المديح النبوي.

خاتمة:

لقد قطع هذا البحث شوطاً بعيداً في التحليل الأدبي للمدائح النبوية في غرب إفريقيا، ويؤكد ما لأصحابها من حسن المشاركة الأدبية في هذا المجال، وإن اتسمت مدائحهم النبوية بالكلاسيكية التي ظهرت في صورتين: الديوان والقصيدة، كما يثبت لهم الانتماء إلى الاتجاه البوصيري في البناء الفكري والعمودي. وفي هذا البحث إشارة نقدية ومداخلتة خفيفة إلى إعادة النظر الأدبي حول تحديد زمني للمدائح النبوية، ولعله مما ينبغي أن تشتمل المدائح النبوية كل ما قيل في مدحه صلى الله عليه وسلم قبل ميلاده، وفي حال حياته، وبعد مماته، صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأوصى إخواني في ميدان البحث الأكاديمي بالاهتمام بهذا الموضوع وطرحه على بساط البحث وتوطيد أواصره على الوجه الأكمل.

الهوامش

- ١- زكريا مبارك، ١٩٣٥م، المدائح النبوية في الأدب العربي، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ص١٧.
- ٢- خلافاً لرأي محاضر جامعي وطالب في مرحلة الدكتوراه عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، في إحدى أبحاثه المقدمة إلى قسم العربية، جامعة إلورن، بعنوان: الأدب الإسلامي في شعر المديح النبوي في بلاد يوريا حيث قال: "ظهر المديح النبوي في الأدب العربي أول مرة في صدر الإسلام". وإذا كان الأمر كما ذهب إليه فكيف ما قيل مدحاً للنبي قبل ولادته، وما قاله عبد المطلب إبادن ولادته صلى الله عليه وسلم؟.
- ٣- عثمان إدريس الكنكاوي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، الوشام والوسام في الإسلام، ط١، مركز المخطوطات العربية، إلورن، ص٧٦.
- ٤- ابن قتيبة الدينوري، المعارف، موقع الوراق، ص٣٠.
- ٥- عباس الجزائري، ١٩٨٢م، الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، ط٢، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص١٤١.
- ٦- تبلغ هذه القصيدة ١١٠ بيتاً.
- ٧- أحمد الهاشمي، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م، جواهر الأدب، تعليق: دا يحيى مراد، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص٤٢٩.
- ٨- ابن شريفة محمد، ١٩٩٩م، من أعلام التواصل بين المغرب وبلاد السودان، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، سلسلة المحاضرات العشرين، جامعة محمد الخامس، السوس، الرباط، المملكة المغربية، ص٩٤.
- ٩- زكريا عبد القادر، النفحة العلية في أورد الشاذلية، مكتبة النجاح، طرابلس ليبيا، ص٣٤.
- ١٠- ومرادنا بالتأثر المباشر بالنزعة الصوفية يتمثل في أصحاب المدائح النبوية المنتسبين إلى طريقة من الطرق الصوفية، كما يظهر التأثر غير المباشر في أصحاب المدائح النبوية غير الصوفيين.
- ١١- شيخو أحمد سعيد غلادنتي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ط٢، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- ١٢- فضل كلود الدكو، هـ ١٤٢٩هـ ١٩٩٨م، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لأمبراطورية كانم من ١٠٠٠/١٦٠٠، ط١، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ص ١١٩-١٢٩.
- ١٣- غينيا دولة من دول إفريقية على شاطئ المحيط الأطلسي، عاصمتها كوناكري، كانت تعرف بغينيا الفرنسية، وسميت بغينيا كوناكري تمييزاً لها عن بقية البلدان التي تحمل نفس الاسم، نالت استقلالها في ٢ أكتوبر عام ١٩٥٨م.
- ١٤- فقد خمسهما نجله الحاج عبد الرحمن باه، فالديوان الأول بعنوان "مفتاح المسرات في مدح سيد السادات" والثاني بعنوان "وصية الوالد في مدح أحمد الماجد"، انظر: الحياة الأدبية في غينيا للشيخ كبا عمران، ج١، ص ١٦٨-١٦٩ و١٧٨-١٧٩.
- ١٥- كراموا طلبي، قدوة المولود، مخطوطة الشاعر، ص ٥.
- ١٦- جمهورية غامبيا، إحدى دول الغرب الإفريقي وهي أصغر دولة موجودة في الأرض الرئيسية لقارة إفريقيا، يحدها من الشمال والشرق والجنوب السنغال والمحيط الأطلسي من المغرب، عاصمتها بانجول.
- ١٧- الشيخ محمد السنوسي الجابي، نيل المرام في مدح خير الأنام، ص ٧٢.
- ١٨- الشيخ إبراهيم إنياس، الدواوين الست، ص ١٨٧-١٨٨.
- ١٩- وهذا الديوان أقرب إلى أدب الملحمة النبوية منه إلى المدائح النبوية، وذلك إذا نظرنا إلى الأسلوب التقريبي وإلى تقسيم فصوله إلى مراحل السيرة من ولادة النبي إلى ما شاء الله .
- ٢٠- جمهورية السنغال دولة في غرب إفريقيا، تقع جنوب نهر السنغال على ساحل المحيط الأطلسي، تجاور موريتانيا ومالي وغينيا وغينيا بيساو وغامبيا، وتقع جزر الرأس الأخضر غرب ساحلها الأطلسي. وللغة العربية مكانة مرموقة عند أبنائها.
- ٢١- انظر: نفحات ريانية للشيخ عباس صل السنغالي، ج١، ص ٤٥-٨٨.
- ٢٢- عامر صمب، الأدب السنغالي، ص ١-٣٥١.
- ٢٣- الشيخ أحمد جي، هدية غاية المأمول في مدح الرسول، مخطوطة الشاعر، كولخي، السنغال، ص ١٤٣.
- ٢٤- ناصر مرتضى إبراهيم، المدائح النبوية عند بعض علماء مدينة زاريا، كلية الآداب جامعة بايروا، كنو، نيجيريا، ص ٢٨.
- ٢٥- الشاعر من أشعر أبناء الشيخ عباس صل، له محاولات جيدة في قرض الشعر العربي.

- ٢٦- عبد الوهاب دنلاد شئت، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩م، الشعر العربي النيجيري بين الماضي والحاضر، ط١، مطبعة بيق، سليجا، نيج، ص ٥٥.
- ٢٧- أمين الله إبراهيم صلاتي، "المديح النبوي لدى الشيخ الكبرى" بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية كجزء مكمل للحصول على درجة الماجستير، عام ٢٠٠٨، جامعة إلورن ص ١١.
- ٢٨- عند الوهاب دنلاد شئت، مرجع سابق، ص ٦٠.
- ٢٩- شيخو أحمد سعيد غلادنتي، مرجع سابق، ص ١١١.
- ٣٠- المرجع نفسه، ص ١٥٠-١٥١.
- ٣١- عبد الوهاب دنلاد شئت، مرجع سابق، ص ٦٨.
- ٣٢- قريب الله الكبرى، ٢٠٠٢م، دور الطريقة القادرية في رفع مستوى اللغة العربية والتربية الإسلامية في غرب إفريقيا، ط١، القادرية، كانو، نيجيريا، ص ٦١.
- ٣٣- آدم عبد الله الإلوري، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، لمحات البلوري في مشاهير علماء إلورن، ط١، مكتبة الآداب ومطبعها بالجماهير، ميدان الأوبر، القاهرة، ص ٤٣.
- ٣٤- الإلوري، المرجع السابق، ص ٣١.
- ٣٥- ألفا محمد الثالث، "إسهامات القاضي يونس عبد الله في الشعر النيجيري" مجلة أنيغا للدراسات العربية والإسلامية، المجلد الرابع، العدد الثاني ٢٠١٠م، ص ١٠٦.
- ٣٦- كمال الدين علي المبارك، "من أعلام اللغة العربية والأدب الإسلامي في بلاد يوريا الشيخ أحمد التجاني بن محمد مصطفى أوئلننجي الملقب (بالبورباوي) نموذجًا،" مجلة الأصالة، العدد الأول، الجزء الأول، ٣١ ١٤هـ، ص ٩٥.
- ٣٧- أريبي، عبد الواحد جمعة، بردة العجم، مخطوطة الشاعر، ص ١٠.
- ٣٨- عثمان إدريس الكنكاوي، مرجع سابق، ص ١٩٧.
- ٣٩- حبيب الله الفلاني، الوردة على نهج البردة، مخطوطة الشاعر، ص ٢-٣.
- ٤٠- عمر محمد صالح، الثقافة العربية الإسلامية بالغرب الإفريقي، ص ٤٥٣.
- ٤١- القاضي علي ساغ، نيل الأدب في مدح خيار العرب، مخطوطة مكتبة الشاعر، سريكندا، غامبيا، ص ٤٤.
- ٤٢- محمد الناصر الكبرى، الديوان المبارك، ص ٩١.
- ٤٣- محمد شفيع جزا، الكنز الأعظم، مخطوطة مكتبة الشاعر، موبتي، مالي.

٤٤- آل عمران، آية ٣١.

٤٥- محمد السنوسي الجابي، المرجع السابق، ص ٧٢.

٤٦- يهود بن سعيد، تخميس البردة للبوصيري، مخطوط الشاعر، ص ٢.

٤٧- يكفينا ضرب الأمثلة بتلك النماذج الشعرية في المبحث الثالث لهذه الورقة.

٤٨- عبد الوهاب دنللا شنت، مرجع سابق، ص ٦١.

٤٩- المرجع نفسه، ص ٦٦.

٥٠- عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم، "مرجع سابق"، ص ٣.